الرياض

حدث في الاخبار

مواقف الرجال.. نبراس الأمم

هاني وفا

- من سنة الله في خلقه أن يكون الآباء دائماً قلقين وخائفين على أبنائهم من القادم المجهول، خاصة إذا لم تكن هناك دلائل تعطي الاطمئنان وتبثه في النفس.

وفي ظل الأحداث التي تموج بها منطقتنا العربية فإن دلائل الاطمئنان تصبح شبه معدومه، والمستقبل الذي نستشف غير واضح المعالم ومظلماً في أحيانٍ كثيرة، فالمنطقة جالسة فوق فوهة بركان خامد قابل أن يثور في أية لحظة، خاصة وأن أبخرة الأحداث الكبيرة آخذة في التصاعد مما ينذر بانفجار بركاني كبير!

وسط كل ذلك يأتي موقف الرجل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز من عدم قبوله دعوة لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية الدولة المتوحدة بسلطة القرار في أرجاء المعمورة، أو تحاول أن تكون كذلك..

عدم قبول الدعوة لم يأت من فراغ، بل كان له أسبابه القوية والقوية جداً، فالموقف المتخاذل من جانب واشنطن على ما يحدث في الأراضي العربية المحتلة في فلسطين من انتهاك للإنسانية وحرمتها، موقف لا مسؤول من دولة يفترض فيها أن ترعى السلام بعدل، لا أن تشارك في الحرب بأسلحة تنتجها لقتل مواطنين عزل قابعين في بيوتهم لا حول لهم ولا قوة.

موقف الرجل الأمير موقف عروبي خالص أعطانا الأمل مجدداً أن أمتنا العربية لا تخلو من رجال المواقف الذين يصنعون تاريخ الأمم وتكون أفعالهم نبراساً لأجيال المستقبل يهتدون به في شق طريقهم نحو القادم المجهول.

أبناؤنا يحتاجون إلى هكذا مواقف يقتدون بها ليتمكنوا من العيش بعزة وكرامة ورأي مستقل، كما هو ديدن أمتنا العربية منذ فجر التاريخ العربي المليء بمواقف الرجال الذين ما زلنا نتباهى برجولتهم وأَنَفَتهم وشهامتهم وشجاعة القرارات المصيرية التي أتخذوها ليبقوا وتبقى الأمة العربية خالدة بين الأمم رغم كل ما عصف بها من أحداث، ورغم كل ما حيك من مؤامرات ودسائس حاولت النيل من شموخها وأنفتها.

موقف الأمير عبدالله موقف ليس بالمستغرب من رجل عرف عنه اعتزازه بأمتيه العربية والإسلامية وتبنيه لقضاياهما في جميع المحافل لإبقاء صوت الحق مرفوعاً دائماً رغم المحاولات الجادة لتهميشه واسكاته، هو موقف لا يستطيع الكثيرون أتخاذه، لجرأته المدعومة بقوة الحق.

ورغم السطوة الأمريكية فلابد أن يعرف الأمريكيون وغيرهم أن الأمة العربية ـ ورغم تقاعس البعض ـ فإن بها رجالاً لا يستطيعون السكوت عن الحق ولا يتورعون عن كشف الباطل والمطالبة بوضع ميزان العدل وعدم إمالة إحدي كفتيه على الأخرى حتى تستقيم الأمور ويضع الحق في نصابه.

إذاً بهكذا مواقف فالخوف على مستقبل أبنائنا لم يعد كما كان، بل كاد أن يتلاشى، لأن أمة بها رجال مواقف يكون مستقبلها امتداداً لتاريخها وحاضرها يستشرف غداً أكثر وضوحاً واشراقاً.

-
-
-
-